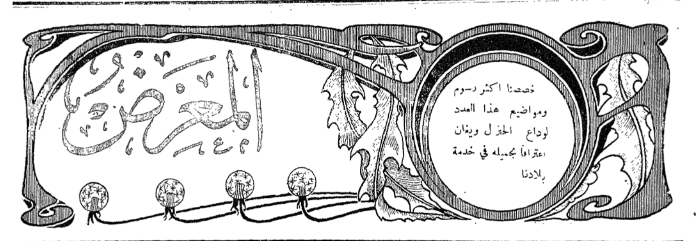
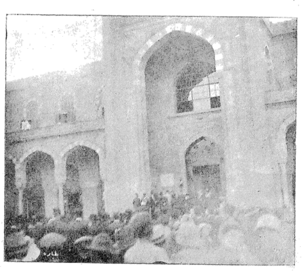
العدد ٣٥٨ السنة الرابعة



بيروت | الاحد في ٧ ك ١ سنة ١٩٢١ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



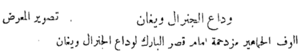
وداع الجنرال ويغان — تصوير المعرض

الوف الجماهير مزدحمة امام قصر البارك لوداع الجنرال ويغان



الجامعة الاميركية تودع الجنرال — تصوير المعرض

يمثل رسمنا هذا الهيأة الرسمية من الجامعة الاميركية في وداع الجنرال ويغان في قصر البارك



في معرض الوداع

لا يعجب القراء اذا رأونا نودّع الجنرال ويغان وداعاً لم نعوّدهم على مثل ما فيه من الاطراء يوم كان الجنرال بيننا ، لاننا لم نشأ ان نشيد بذكره اذ ذاك كثيراً خشية ان يعتقد البعض ، وخصوصاً من بطانته ، اننا نتقدم بالزلفى اليه لانه صاحب السلطة المطلقة في البلاد وابنائها واننا نكيل له المدح رهبة او تحبباً

اما اليوم فان هذا الرجل المخلص الصديق يترك بلادنا مودعاً ، فلم تبق اذن له تلك السلطة الواسعة التي كانت تلجم السنتنا عن امتداحه ، لذلك نرى من واجبنا ان نقول في وداعه كلمة الحق ، لا زلفى فيها ولا تقرب

لا يهمنا مطلقاً الحزب الذي ينتمي اليه الجنرال ويغان ولا السياسة التي يتمشى عليها هذا الحزب ، ولا يهمنا ايضاً سواء أكان الرجل من (الاكليركيين) او من «غيرهم» فهو حرّ ان يكون من هذا الحزب او من ذاك وان يكون كاثوليكياً او لا دينياً بدون ان تؤثر احدى هذه النزعات على سياسته عندنا . وكل ما يهمنا من امره خطته وسياسته في هذه البلاد

وعلى هذه الخطة نبني كلمتنا في توديعه

لا يمكن ان يوجد رجل غريب اخلص الخدمة لبلاد غير بلاده كما اخلص الجنرال ويغان الخدمة لهذه البلاد ، فهو قد مزج بروحه الفرنساوية الباسلة روحاً لبنانية سورية فكان مثال الاخلاص في العمل

ولا نقول ان كل ما جرى في ايامه من الاعمال كان منزهاً عن الخطأ ولكننا نقول

ان جلّ الاعمال التي قام بها الجنرال ويغان ـ بمطلق ارادته ضمن صلاحيته ـ كانت مقرونة بالاخلاص الاكيد والتجرد في العمل، وسواء أكانت هذه الاعمال مفيدة لنا او غير مفيدة فان النية فيها كانت نزيهة صالحة

وان اعداء الجنرال انفسهم والحزب المعاكس له في سياسته يعترفون بأخلاصه ونزاهته وكريم اخلاقه

ونحن في هذه البلاد يلزمنا الاخلاص والنزاهة والخلق الكريم في شخص ممثل الدولة المنتدبة حتى نتمكن من التوفيق بل من الاتفاق معه على استقلالنا بدون ان نعادي الانتداب ونحاربه حرباً

وهذه الصفات وجدناها في الجنرال ويغان لا سيما بعد ان اختبر هذه البلاد وعرف بنفسه ـ على قدر ما سمحت له الظروف ـ اخلاق اهاليها وبغياتهم وروح امانيهم المعتدلة .

ولذلك نأسف كل الاسف على فراقه ندعوله اينما كان بالتوفيق والفلاح

. . .

اما الجنرال سراي فنستقبله كما نستقبل اعزّ الضيوف، عاقدين عليه املا واحداً هو ان يكون عند امانينا في تحقيق استقلالنا الموعودين به، ولن نغالي في امتداحه وذكر صفاته مكتفين الان بما ذكرته عنه الصحف الفرنساوية واملين ان يكون اسمه في تاريخنا الجديد ـ حسب اعماله عندنا ـ مقروناً بالشكر وعرفان الجميل

قد نكون نحن شخصياً ميالين الى حزب الجنرال سراي والى مبادئه السياسية اكثر من غيره ولكننا هنا امام مصلحة وطن عزيز، من يخدمه يخدمنا جميعاً ويدفعنا الى احناء رأسنا امام جميله غير مبالين من اي مذهب هو ولا من اي حزب

. . .

اننا نودع المسافر باجمل مما نستقبل القادم

لان الاول يحمل منا الصداقة . ولأن الثاني يحمل الينا السلطة

. .

وداع الجنرال ويغان

كان يوم الاربعا في البارك يوماً مشهوداً فقد زاره في الصباح وفد من السيدات بين مسلمات ومسيحيات يتجاوز المائتين لوداع المفوض السامي وعقيلته وبعد الظهر ازدحمت الوفود والجماهير والطلبه لوداع المفوض السامي وما ان خرج اليهم الجنرال وهو بادي التأثر حتى ضجت تلك الساحة بالهتاف له فتقدم والقى كلمة ملؤها العاطفة ثم بدأت الوفود والنقابات والجمعيات والاحزاب تتقدم لوداعه ودام هذا الموقف ساعتين طويلتين ونحن وقوف هناك نعد من الجماهير والوفود ولا نعدها . وقد رأينا ان جميع الاحزاب والطوائف اشتركت في هذا الوداع المؤثر ، ولما تقدم وفد الصحافة اللبنانية لوداعه قلنا له

— اننا نودعك يا حضرة الجنرال ونحن اسفون على فراقك ، نعم انك قد انقذت بلادنا من الفوضى ، كما انقذت بولونيا بالامس واذا كنا لا نقدر ان نودعك كما ودعتك بولونيا فثق ان قلوبنا تظل معك

فاجاب الجنرال — اشكركم من صميم قلبي ، بالحقيقة انني متأثر جداً على فراق هذه البلاد المحبوبه وثقوا اني احبها كما احب وطني فرنسا ولن انساها ابداً

وكان مشهد وصول الشبيبة البيروتية بديعاً جداً فقد وصلت جماهيرهم كالعاصفة حتى اذا وقفوا امام الجنرال حدجوا كلهم امامه وصاحوا

ـ فليحيَ ويغان

ورددت الصدى الوف الجماهير

ـ فليحي ويغان

وتماوج « البارك » بهذا الصدى المؤثر

فاذا بالجنرال يقف كأنه في ساحة حرب ويصيح بصوته العالي

ـ فليحي لبنان الكبير

. . .

ولما ازفت الساعة الواحدة بعد ظهر الجمعة ـ موعد سفر الجنرال ـ حتى كانت ساحة المرفأ تغص بالوفود وفي طليعتهم رئيسا الحكومتين اللبنانية والسورية وكبار الحكام ورؤساء المجالس النيابية والنظار والنواب والاعيان ورجال الدين والصحافيون وكبار الضباط وطلبة المدارس

وعند الساعة الثانية استلفت الانظار والاسماع مشهد مؤثر هو وصول الجنرال ويغان محاطاً بالشبيبة البيروتية وهي تصيح له باعلى اصواتها حتى بحت من النداء وتحمس الشبان فرفعوه من سيارته على الاكتاف ومشوا به بين الصفوف

وقد رأينا الكثيرين من كبار المودعين لا يملكون دموعهم امام هذا المشهد .

وعلمنا ان الشبان واكبوا الجنرال سيراً على الاقدام من البارك الى المرفأ في حشد تجاوز عدده الالوف وكان ابلغ ما في هذا المشهد وصولهم الى ساحة الاتحاد حيث غصت الساحة والشوارع المطلة عليها بهم :

وهكذا وصلوا الى المرفأ .

وفي الساعة الثانية تماماً شاهد الناس خمس طيارات تحوم فوق المرفأ بنظام بديع وبعد ان حامت عدة دورات انفصلت عنها طيارة واقتربت كثيراً من الارض فاذا العلم اللبناني يخفق عليها وقيل لنا انها بقيادة الطيار اللبناني وقد رمت هذه الطيارة اوراقاً وزهوراً

وعند الساعة الثالثة نزل الجنرال وعقيلته ومن معه الى البحر يرافقهم رئيسا الحكومتين اللبنانية والسورية ورئيس المجلس النيابي اللبناني وحاكم دمشق وغيرهم من كبار الموظفين . فضج المرفأ باصوات المودعين .

وقد بكت عقيلة الجنرال كثيراً لفراق هذه البلاد التي احبتها واخلصت لها الصداقة

. . .

فعلى بركات الله سفر هذا الفرنساوي الكريم

استقال خشبه بك ومحمود بسك من الوزارة المصرية يرجح حل البرلمان المصري

قبض في الاسكندرية على بعض الشبان يوزعون مناشير ثورية باسم الشبيبة السعدية

روت مرآة الشرق عن دوار هايوم ان الماجور جنرال السر جورج فلتشر مكمسون وهو من كبار موظفي حكومة الهند سيخلف المندوب السامي وان السر رونالد ستورس سيخلف السكرتير العام السر جلبرت كلايتون

القت حكومة شرقي الاردن القبض على الامير بشير الحسن رئيس عشيرة الغزاوية وزوجته في السجن

وصل المستر هندرسون الى مصر وهو المعين نائباً للمرشال اللنبي في الشؤون السياسية وسيحل المستر هندرسون محل اللنبي بعد سفر هذا الاخير الى لندن .

مطعم بيروت . لصاحبه الياس ياسمين . مجتمع الخلان والاخوان



قبل محمد توفيق رفعت باشا ومحمود صدقي بك الدخول في الوزارة المصرية بمكان الوزيرين المستقيلين

سترسل حكومة العراق باخرة خاصة لتقل جلالة ملكة العراق من جدة الى البصرة

وصل الرفيق كراسين السفير البولشفيكي الى باريس

تؤكد الصحف التركية ان مصطفى كمال باشا مسافر قريباً مع قرينته وستحتفل فرنسا باستقباله احتفالاً فائقاً ويعرض امامه الجيش والاسطول

انتهت مهمة الكولونيل كارون فسافر من بعلبك مع الحملة وقد شكره الاهالي على شدته في سبيل الامن

يؤكد بعض زعماء الماسون هنا ان الجنرال سراي ليس ماسونياً

اوقف الكابتين سادول الشيوعي في باريس فاحتج النواب الشيوعيون على هذا التوقيف

اقام حضرة النائب الدكتور ايوب ثابت حفلة شاي للمسيو برجتون مندوب وزارة الخارجية في لبنان وسوريا

قررت بلدية بيروت ان تطلق اسم الجنرال ويغان على احد شوارع العاصمة

اصدرت المفوضية بلاغاً رسمياً عن تأليف لجنة للنظر في مسألة التمتع سعياً وراء اعفاء صغار العمال من هذه الضريبة

احتفل في بيروت بخطبة الانسة المهذبة ماري منتورا الى الرصيف الفاضل وديع افندي شمعون صاحب جريدة السلام الارجنتينية وقد كانت الحفلة لطيفة واقتصرت على الاهل . فندعو لهما بالهناء

ارسل الجنرال ويغان يشكر المجلس النيابي على عاطفته

يتقابل المستر شامبرلن مع المسيو هريو قريباً

بدأت المناقشات لعقد المعاهدة بين المانيا وايطاليا

ذكرت بعض الصحف ان الوهابيين المسيطرين الآن على مكة مدينة الاسلام المقدسة قد منعوا التدخين فيها وصادروا مائة الف من الاراكيل واحرقوها في سوق المدينة

قالت الاحوال : بلغ دخل رسم الخمسة والعشرين قرشاً الذي تستوفيه الحكومة عن كل شخص يريد زيارة البواخر الراسية في السبت الماضي حتى صباح امس الاول الف ليرة سورية ويقدر دخل هذا الرسم في العام من ٤٠ الى ٥٠ الف ليرة سورية

كتب احد اصحاب مصانع السكر الكبيرة في مصر الى نظارة الزراعة عندنا يطلب اليها ان ترسل له نماذج من محصول « الشمندر » الذي تنتجه الارض اللبنانية لفحص كمية السكر الموجودة فيها وينوي هذا المصنع فتح فرع له في لبنان

امدت الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثالثة الى المسيو جيسكار

نشر الشريف السنوسي بلاغاً يحض به المسلمين على التعاون لترميم الجامع الاقصى

زادت انكلترا قواتها في مصر

رفعت الشكوى على راديك انه خائن لتسليمه رسالة زينوفيف الى الحكومة الانكليزية

قالت الفيحاء : لا يزال المستر فلبي والسيد امين الريحاني يعملان على اقناع الملك علي بالتوسط لعقد الصلح وجلالته يصر على رفض وساطة اي اجنبي كان . وهو ينتظر ورود جواب كتاب ارسله الى عظمة ابن السعود . فان كان الجواب بالموافقة على الصلح فسيرسل مندوبيه للمفاوضة . والا فان الجيش او القبائل على استعداد للحرب

بلغ ما جمع من السلاح في بعلبك وجوارها ٢٥٠٠ بندقية حربية و ٢٥٠٠ مسدس و ٦٠٠٠٠ خرطوشة فما فوق

علمت العمران من مصدر تثق بصدق روايته ان حكومة الجمهورية الافرنسية صادقت على تعيين صاحب الفخامة صبحي بك بركات رئيساً للحكومة السورية العربية المزمع اعلان تشكيلها قريباً وان مدة رئاسة فخامته ستكون ثلاث سنوات

تخاصم صاحب البيت مع خادمه فوبخه وعنفه ثم قال له . لا يمكن ان نبقى معاً فيجب ان نفترق .

فقال له الخادم : الى اين عازم انت ان تسافر يا سيدي

. . .

الام — كم مرة اخبرتك يا ولدي ان لا تكثر السؤالات عن ابيك لان ذلك يكدره

الابن — ان ما يكدره يا امي ليس السؤالات ولكن غيظه من عدم المقدرة على الاجابة عليها

. . .

حنة — لقد غسلت بنطلون ابني جورج فصغر على الغسيل ولم يعد جورج قادراً ان يلبسه

مجلس ولا كل المجالس

افادت برقية من مدينة المكسيك ان مشاجرة قامت امس في مجلس النواب اثر مناقشة حادة وانتهت بمعركة اطلق فيها نحو مائتي عيار ناري من مسدسات وجرح نائبان

وكان القائد خوسه ماريا سانشز احد كبار زعماء حزب الفلاحين وحاكم ولاية بوابلا السابق محتلا منبر المجلس حين نشوب المعركة وبالرغم من تعدد العيارات النارية حوله لم يصب باذى

وقد تضاربت الروايات عن الملاحظات التي ابديت وادت فجأة وعلى غير انتظار الى هذا الحادث السيء

اجتهد اصحاب باتريك الارلندي ان يقنعوه بالامتناع عن شرب الوسكي فلم ينجحوا لانه كان يعدهم ويخلف بوعده ولكنهم جاءوا مرة اليه وقرأوا له خبراً في احدى الجرائد ان رجلا سكيراً اراد ان يطفيء شمعة ولكن من كثرة ما شرب من الوسكي التهب نفسه فاحدث ذلك انفجاراً في جسمه واحترق حتى لم يبق منه الا الرماد

فاجفل باتريك من هذا الخبر وسر اصدقاؤه حينما لاحظوا ذلك اما هو فتنهد وقال

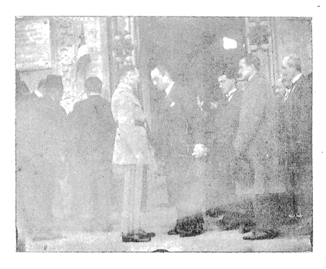
ويلاه ! ما هذه الميتة الشنيعة . نفخ على الشمعة فالتهب نفسه ، فاحترق فمات لا لا انا لا اريد ان اموت هذه الميتة الشنيعة ، احضروا لي التوراة

فاحضر له التوراة ليقسم عليها فاخذها ووضع يده عليها وقال

— اسمعوا يا اصحاب . انا اشعر بضعفي واعترف امام الله بخطاياي ، والآن اقسم امامكم باعظم الاقسام ما دمت حياً لا اقترب من شمعة مشعلة ولا اطفأها

سأل معلم تلاميذه — من يعرف ما هي اشد آلات الاوتوموبيل خطرا على الاولاد

اصغر التلامذة — السائق يا سيدي



البيروتيون يودعون الجنرال تصوير المعرض

بعض الادباء والاعيان من الحبة وتيين يودعون المفوض السامي ويظهر ميشال افندي شيحا امام الجنرال · وقد وقف الى جانب عمر بك بيهم وجورج بك ثابت وحبيب بك طراد مديرين ظهورهم وهم يتكلمون

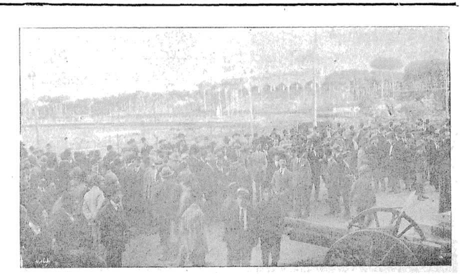


« تصوير المعرض »

المدارس الاسلامية في وداع الجنرال

احد مشاهد تلامذة المدارس الاسلامية التي جاءت لتوديع المفوض السامي

رفع المجلس النيابي اللبناني كلمة شكر وعرفان جميل للجنرال ويغان بمناسبة تركه البلاد

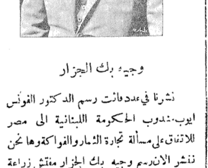


الجماهير امام قصر البارك تصوير محل بونفيس

احد مشاهد الجماهير امام قصر البارك يوم ذهاب الوفود لوداع المفوض السامي قبيل سفره

وصل الى العاصمة اللبنانية نجيب باشا ملحمه وقرينته

قبلت الوزارة المصرية بشروط المذكرة الانكليزية فاخلى الجنود الانكليز الجمارك



وجيه بك الجزار

نشرنا في عدد فات رسم الدكتور الفونس ايوب مندوب الحكومة اللبنانية الى مصر للاتفاق على مسألة تجارة الثمار والفواكه وها نحن ننشر الان رسم وجيه بك الجزار مفتش زراعة الاتحاد ومندوب سوريا الى مصر للغاية نفسها

في رياض الشعر

ذكرى الشباب

تمسي تذكرنا الشباب وعهده
حسناء مرهفة القوام ، فنذكر

هيفاء اسكرها الجمال ، وبعض ما
اوفى على قدر الكفاية يسكر

تثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت
وتطل من حدق العيون وتنظر

وتبيت تنكفر بالنحور قلائد
فاذا دنت من نحرها تستغفر

ويزيد في قمها اللآلئ قيمة
حتى يسود كبيرهن الاصغر

اسماعيل صبري

ها انذا

كن ابن من شئت واكتسب ادباً
يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انذا
ليس الفتى من يقول كان ابي



عبد الحميد القلطقجي

نعت انباء دمشق المرحوم عبد الحميد باشا القلطقجي احد اعضاء المجلس التمثيلي ومن القواد العثمانيين قبل الحرب ووزير الحربية في عهد الملك فيصل . وقد اقيم له في العاصمة السورية مأتم حافل مهيب . رحمه الله

اخي

وليس اخي من ودّني بلسانه
ولكن اخي من ودني وهو غائبُ
ومن ماله مالي اذا كنت معدماً
ومالي له ان اعوزته النوائب

الصديق

وكنت اذا الصديق اراد غيظي
وشرّقني على ظمأ بريقي
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي
مخافة ان اعيش بلا صديق

تتوالى الاحتجاجات على قبول الوزارة المصرية بالشروط البريطانية

يكتتب المصريون بالنصف مليون جنيه الذي دفعته الحكومة المصرية دية عن مقتل السردار ستاك باشا .

احتفل يوم الاحد الفائت بزفاف الانسة الاديبه املي سمعان بولس الى حضرة التاجر الفاضل سلامه افندي متري برباري في حفلة شائقة لطيفة جمعت حول العروسين نخبة من الاصدقاء والادباء . فبالرفاء والبنين

وصل من السودان الى لبنان بأذونية حضرة النطاسي الدكتور اميل نعيم اليوزباشي في الجيش المصري وهو من مشاهير اطباء الجيش ، فعلى الراحب قدومه

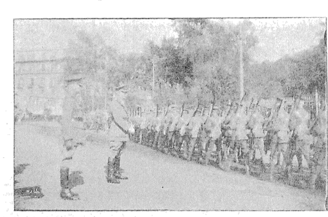


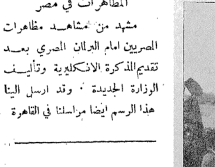
الجنرال ويغان في القدس

ارسل الينا مراسلنا في القدس احد مشاهد زيارة الجنرال ويغن للقدس . وهذا الرسم يمثله بين عدد من الفلسطينيين الوطنيين وقد وقفت عقيلته الى جانبه

الجنود الانكليز في مصر

تقوم السلطة الانكليزية بمظاهرات عرض الجنود البريطانية في الساحات العمومية بمصر ارهاباً للاهالي . وقد ارسل الينا مراسلنا في القاهرة هذا الرسم والذي يليه وهو يمثل الجنرال « هايكنج » قائد القوات البريطانيه في القطر المصري وهو يعرض فرقة من الجيش امام حديقة الازبكية

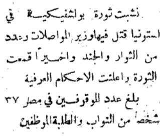




المظاهرات في مصر

مشهد من مشاهد مظاهرات المصريين امام البرلمان المصري بعد تقديم المذكرة الانكليزية وتأليف الوزارة الجديدة . وقد ارسل الينا هذا الرسم ايضا مراسلنا في القاهرة





نشبت ثورة بولشفيكية في استونيا قتل فيها وزير المواصلات وعدد من الثوار والجند واخيراً قمعت الثورة واعلنت الاحكام العرفية

بلغ عدد الموقوفين في مصر ٣٧ شخصاً من النواب والطلبة الوطنيين

بوليكلينيك ليون

الدكتور نقولا شيخاني

ان الدكتور نقولا شيخاني المتخرج من جامعة بوردو ورئيس معاينة في ليون وبوردو سابقاً والذي مارس مهنة الطبابة مدة عشر سنوات في اهم مدن فرنسا والم بجميع مخترعات العلم الحديث قد عاد الى الوطن واتخذ محلا للعيادة في ملك كامل الداعوق (باب ادريس بيروت) وهو يعالج امراض الدم والزهري والجلد ـ الامراض الخاصة بالنساء والمسالك البوليه على انواعها البروستات والمثانة ، السيلان (التعقيبة) الحادة والزمنه ، الامراض البطنية . الاستشارة كل يوم من الساعة ٩ الى الظهر ومن الساعة ٣ بعد الظهر الى السادسة

استشارات الليل يوم الاثنين والاربعاء والجمعة من الساعة السادسة الى الساعة الثامنة مساء

سجاير ادحداح اخوان جسر بيروت من افخر وارخص السجاير

للعائلات

ورود الملبوسات الجاهزة الجديدة الى المخزن الجميل في سوق الطويلة

حضر موءخراً على ظهر الباخرة كندا امين افندي ابي ياغي واحضر معه الالبسة الجاهزة للسيدات والرجال والاولاد مثل كبابيت وفساطين آخر موضه . بلوزات . جرسيات . روب دي شمبر طقومه . طقومه سبور . ركلانات جوخ وكبردين وبردوسيات مشمعات للسيدات والرجال والاولاد بارينات جوخ ومشمع . صداري صوف وفانتيزي بنطلونات ركوب وفانتيزي

وكافة انواع الملبوسات الجاهزة وكلها بضائع وجديد رخيصة



نموذج

كان جان سوميير المصور المتفنن يمشي دائماً مطرق الرأس تاركاً لنفسه عنان التفكير وكانت تسير بجانبه عربة يدفعها خادم وقد جلست فيها امرأة حسناء اقعدها المرض ، وكان الخادم يمشي بخطى بطيئة حتى لا يقلق راحة المريضة التي كانت ترفع عينين قد ارتسم فيهما الحزن لترى جمال السماء وبهجة النهار وفرح القوم

كان الزوجان يسيران قرب بعضهما هذا على قدميه وتلك في عربتها وهما لا ينطقان ببنت شفة ولا يتبادلان النظرات

— قالت الزوجة لنقف قليلاً

فوقفوا وجاء الخادم لجان بوسادة جلس عليها بقرب العربة ساكتاً كأنه صنم لا يتحرك . وكان المارون ينظرون الى الزوجين الصامتين نظرة الحزن والعطف وهم يرثون لحالهما وكان بعضهم يقول ـ لقد تزوجها رغم ارادته وهو متأثر لحبها اياه ، فاجابه احدهم ـ كلا ، ليس ما تقوله حقاً ، اني اعرف جان سوميير اكثر مما تعرفه ، فاجابه الاخر

ـ ولكن لماذا تزوجها اذن ، اليس لانها الحت في الزواج به ؟

ـ نعم تزوجها مدفوعاً بتأثير الحماقة والطيش

— وبعد ذلك ؟

ـ ليس بعد ذلك شيء ، انه تزوجها لانه ابله وانت تعرف ان المصورين يمتازون بالزواج الغريب ، انهم يتزوجون النساء اللواتي يتخذونهم نماذج لصورهم يتزوجون العجائز احياناً ونساء مختلفات ولماذا هذا؟ لا نعرف . ويكفيك ان تقرأ كتاب الفونس دوديه عن « نساء المغنين والمصورين »

اما قصة هذين الزوجين فهي اغرب قصة من نوعها ، لعبت المرأة فيها دوراً محزناً مخيفاً وقامرت بكل شيء في سبيل بغيتها ، فهل كانت يا ترى مخلصة في ذلك الدور وهل كانت تحب جان سوميير حقاً ؟ لا يمكن معرفة الحقيقة ، لان اعمال النساء مما تحير العقول ، وضعفهن سبب قوتهن ، وبفضل هذا الضعف يستطعن دائماً التغلب على اشد الرجال شكيمة واقواهم مراساً ، ولا يتأخرن عن ارتكاب



الزوج — على مهلك الى اين تجرنني بهذه السرعة

الزوجة — عجل بلا كلام وتفرج معي على اجمل محل للكلسات . . . والنوفوتة ايضاً . . في محل الكفوري وشركاه — سوق الطويله طبعاً

الجرائم والتظاهر بالحب والاخلاص جرياً وراء حاجة يرونها · وهن يعمدن الى الكذب والرياء والخداع وسكب الدموع الكاذبة احياناً للتأثير على الرجال وامتلاك قلوبهم حتى لايستطيع الانسان ان يعرف الصادقة منهن والمتصنعة

— ولكن يوجد يا صديقي بينهن احياناً نساء مخلصات صادقات في الحب

— هذا قليل بل ربما كان في حكم النادر

وها انا اقص عليك قصة سوميه ذلك الرجل الشقي البائس

كان سوميه قد اتخذهذه المرأة نموذجاً لرسومه فكانت تتردد عليه اكثر الاحيان حتى اصبحت مغرمة به مولعة بحبه وقد ظن هو انه وقع في شرك غرامها. واذا ارادت المرأة امراً كان عليها سهلا يسيراً · ولما ظن جان انه احبها وعدها بالزواج بها وظلت تظهر له الحب وتحوطه بكل عناية شأن الباريسيات اذ اردن امراً . وكانت تصرف اوقاتها تداعبه وتمازحه وتقص عليه النوادر المضحكة حتى ملكت قياده وتمكنت من قلبه . وكانت جميلة في كل حركة تأتيها · جميلة اذا رفعت ذراعها او صعدت العربة اومشت اومدت يدها او ضحكت او قفزت .

وبقيت مع جان على هذه الحالة مدة ثلاثة شهور ثم اكتريا منزلا في « تدرسي » يقضيان فيه فصل الصيف . وكنت هناك في ذلك الوقت فرأيت جان وقد ارتسمت على محياه علامات السآمة والضجر

وفي ذات مساء كنت معه ونحن نسير على ضفة النهر على نور القمر وقد امسكنا عن الكلام وكل منا يفكر في شانه . وكانت جوزفين تسير بجانبه صامتة وعلى حين فجأة سمعنا صرخة قد خرجت من اعماق قلبها وهي تقول :

— هل رأيت هذا السمكة الكبيرة التي قفزت في النهر ؟

— نعم يا عزيزتي

فاغتاظت وقالت :

ـــ كلا انك لم ترها لانك كنت تدير ظهرك للنهر . فتبسم جان واجاب

ـــ نعم انني لم ارها حقاًفصمتت :» وهي تحرق الارم وبعد لحظة قالت :

ـــ هل ستسافر غداً الى باريس؟

ـــ لا اعرف !

ـــ اذا كنت تظن ان هذه النزهة التي تقضيها ساكتا صامتا تبعث على الطرب فانت مخطي بل ابله»

لم يجب جان بكلمة وحينئذ بدأت جوزفين تغني بصوت يصم الاسماع وتترنم بنشيد تعافه الاذواق، فقال لها :

ـــ ارجوك الصمت

فاجابته غاضبة حانقة

ـــ لماذا تريد ان اسكت ؟

ـــ لانك تنغصي علينا نزهتنا

حمى حينئذ وطيس العراك بينهما وانهالت عبارات السباب والكلمات الجارحة واعقبها سكب الدموع وعادا الى بيتهما . بعد ان تركتهما وانا لا استطيع ان اهدىء هياجها

وبعد ثلاثة شهور من هذه الحادثة بدأ الشقاق والنفور فاراد جان ان يضع حداً لهذه الحياة ورام ان ينجو من جوزفين باية وسيلة كانت فباع صوره واقترض من اصدقائه حتى جمع عشرين الف فرنك وضعها ذات يوم على المائدة في منزله بعد ان ترك لها كتاباً ينبئها فيه بقطع علاقاته معها وجاء فنزل عليّ ضيفاً كريماً

وفي نحو الساعة الثالثة مساء دق الجرس فذهبت لارى من الطارق فاذا هي وقد دفعتني بيديها حتى كدت اسقط ودخلت حيث جان فلما راها هم واقفاً اما هي فرمت النقود التي تركها تحت قدميه مع الكتاب وقالت له بصوت مبحوح

ـــ هاك نقودك انني لا اريد منها شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً

وكانت باهتة الوجه يرتعش جسمها كن اخذته الحمى . اما هو فاصفر وجهه وملكه الغضب بوقال حانقاً

ـــ وماذا تبغين اذن ؟

ـــ انني لا اريد ان تعاملني كابنة ساذجة . لقد نلت مني اشتهته نفسك وانا لا اطلب منك الا ان تبقيني معك وان تتخذني زوجة لك

ـــ كلا · هذا لا يكون ابداً

فامسكت جان اريد ان اهدىء ثورته وقلت له دعني معها ثم اخذتها الى غرفه اخرى وبدأت ادلي اليها بالحجج التي تثبت فساد زعمها وانها لا تستطيع بهذه الحالة ان تكرهه على الزواج بها . وبقيت صامتة تسمع ما اقول حتى ظننت انها قنعت باقوالي فقالت

— انه يحبك دائماً · يحبك من صميم فـؤاده ولا يبغي عنك بديـلاً . ولكن اسرته قد بدأت تأخذالاهبة لزواجه باخرى . فهل فهمت السبب الذي يدفعه لعدم الزواج بك

ـــ آه فهمت » ثم تركتني مسرعة وذهبت الى الغرفة التي يقيم فيها وقالت له :

ـــ هل تريد الزواج بغيري ؟ » اذا كنت تتزوج فانا اقتل نفسي بيدي

ـــ حسناً تفعلين

امتقع وجهها وقالت

ـــ هل تريد ان اقتل نفسي ؟ !

ـــ اقتلي نفسك فهذا ما يسرني وينقذني منك.

ـــ لا تدفعني للهياج · انني القي بنفسي من النافذة الان

ضحك جان وهو يظنها تتوعد فقط وتقدم الى النافذة ففتحها وقال

ـــ ها هي الطريق الى سقر

نظرت اليه جوزفين هنيهة وهي تكاد تتهمه بعينيها ثم قفزت فجأة الى النافذة والقت بنفسها غير مترددة ولا جزعة

ولم يكد جان يسمع صدى صوت سقوطها حتى غاب عن صوابه وجاء الناس يحملون الفتاة المسكينة وقد كسر ساقاها حتى لم تعد تستطيع المشي ولما رآها جان على هذه الحالة ملكه التأثر واعجب بحبها اياه وتزوجها مكرهاً · هذه هي القصة يا صديقي وانت ترى كيف تستطيع المرأة الضعيفة ان تقهر الرجل القوي وترغمه على قبول ما تشاء وتملي عليه ارادتها »

جاء المساء واشتد البرد وارادت المرأة ان تعود الى بيتها فدفع الخدم عربتها ومشى المصور بجانبها مطرقاً بدون ان ينبس الاثنان ببنت شفة

الكوكب ترجمة انيس داود

مطبعة الجليل ٭ شارع البوسطة · بيروت